بسم اللہ الرحمن الرحیم

معاونية التحقيق

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمْ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ * وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾

(لقمان: ١٧ ـ ١٩)

التفسير التربوي للقرآن الكريم
(المباني والاتجاهات)

الشيخ هاشم أبوخمسين

مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر
التابعة لجامعة المصطفى العالمية

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجا﴾ والصلوة والسلام على النبيّ الأمين محمّدصلى الله عليه وآله وآله الهداة المهديين وعترته المنتجبين و اللعن الدائم على أعدائهم أعداء الدين.

لقد شهدت علوم الدين مدى أربعة عشر قرناً على طيلة تاريخها العلمي المشرف مستوىً من التغيّر المستمرّ في الحركة إلى الأمام على صعيد الثقافة والحضارة الإسلامية فأوجد تطوّراً منهجيّاً في العلوم الرئيسة المختصّة بالشريعة كـ: الفقه الاسلامي وعلم الكلام والفلسفة والأخلاق... وتبعاً لهذا الجانب ترك التطوّر انطباعا موازياً بيّنا في العلوم الأدواتية كـ: المنطق وعلم الرجال والحقوق... .

وفي ضوء انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية المعظمّة وحدثها الداعي إلى رؤية دينية حديثة في نطاق الحكم بغضون القرن الداعي إلى الإنفلات من ظلّ الدين والأيديولوجية الدينية وما يعرض في مسرح أحداثه من تطوّر في مسار نظريّات العلاقات الدولية أو تصاعد الأسئلة المعرفيّة المتعلّقة بمفهوم الوجود ومستلزماته الشاغلة لذهن الإنسان الحاضر وكذلك ما حصل من توسّع لدى علم الوجود الإنساني في ظلّ الأحداث والمتغيرات المعنية بهذا الجانب؛ جعلت المفكّر الإسلامي في أعلى مستوى من المسؤولية أكثر ممّا سلف خاصّة في الدول

الإسلامية التي باتت في محاولة ضرورية لمواجهة الشعارات الخوّاء في عصر العولمة في ضوء التدقيق والملاحظة والنقد البنّاء لاجتياح أيّ فقرة يخشى أن تسبّب مشكلات في مقتبل الأيام.

ومن هذا المنطلق يتطلّب الصعيد الحوزوي النيّر لضرورة الوقوف على آخر المستجدّات الفكرية في حقولها المتعدّدة والاستعانة بضروب من التحقيق العلمي الرصين بمعايير عالمية حيّة لتوظَّف في نطاق الدين والشريعة للإجابة على المتطلّبات العصرية والمنطلق الداعي إلى التكامل و التعالي في ظلّ الدين والتزام نظامه في العلم والحياة من جهة أخرى حيث يتطلّب الأمر من الحوزة العلمية مسؤولية وضع حدّ لردع الجانب العولمي وتبعاته المنحطّة على الإنسان بلحاظه العام.

وقد كانت رؤية التصدّي لهذا الأمر في عناية من مؤسسي الحوزة العلمية هذه الشجرة الطيبة الذي ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾، سيّما الإمام الخميني رحمه الله الراحل وقائده المبجّل الإمام السيّد علي الخامنئي دام ظله الوارف في الوقت الراهن.

وقد سعت جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية في ضوء ما تقدم لنيل النجاح فقامت بإرساء مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر حيث تكفّل بنشر نتاج هذا الجانب العلمي الهامّ.

وإنّ هذه الدراسة *التفسير التربوي للقرآن الكريم (المباني والاتجاهات)*، جاءت بجهود فضيلة الأستاذ «الشيخ هاشم أبوخمسين» متوافقة مع نسق الرؤية السائدة المتّبعة وهذه الأهداف السامية.

كما ندعو أصحاب الفضيلة والاختصاص بما لديهم من آراء بنّاءة وخبرات علمية ومنهجية حصرية بالمساهمة معنا والمشاركة في نشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

وختاما ليس لنا إلّا تقديم الشكر الجزيل لكافّة المساهمين الكرام بجهودهم الخاصّة بإعداد الكتاب للطباعة والنشر.

مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي
للترجمة والنشر

الفهرس

المقدّمة ١١

خطة البحث ١٣

الفصل الأوّل: مباني التفسير التربوي ١٥

المباني التربوية في الإسلام ١٥

أوّلاً: تعريف المباني ١٥

ثانياً: أنواع المباني ١٦

١. المباني الفلسفيّة ١٦

٢. المباني العلميّة ١٧

٣. المباني الدينية ١٧

ثالثاً: مقدار المباني في التربية الإسلاميّة ١٧

المباني التفسيريّة ٢٢

المنهج في معرفة المباني العامّة للتفسير التربوي ٢٧

أوّلاً: تعريف التفسير التربوي ٢٧

ثانياً: مثال على التفسير التربوي ٢٩

تفسير سورة الجمعة عند أنور الباز ٢٩

معاني الكلمات ٢٩

الأهداف الإجرائية والسلوكية ٣٠

المحتوى التربوي ٣٠

ما ترشدنا إليه الآيات تربويّاً ٣٣

ثالثاً: كيف نعرف المباني العامة للتفسير التربوي ٣٤
المباني العامة للتفسير التربوي ٣٨
الفصل الثاني: اتجاه التفسير التربوي ٤٥
أوّلاً: سبب نشوء هذا الاتجاه ٤٥
ثانيا: تعريف التفسير التربوي ٤٦
ثالثاً: الاتجاه التربوي في التفسير ٤٦
رابعاً: الأصول الموضوعيّة التي يتقدّم بها التفسير التربوي ٤٨
قواعد التفسير التربوي ٤٩
نقاط الضعف في التفسير التربوي ٥٠
خامساً: الأفكار العامة لكتابة الاتجاه التربوي للتفسير ٥٠
عناصر النظام التربوي ٥١
تعريف التربية ٦٠
تعريف فلسفة التربية ٦٤
مراحل التربية ٦٧
مسائل علم التربية المعاصرة ٦٨
الفصل الثالث: تفسير سورة الجمعة ٦٩
آلية استنباط المفاهيم التربوية من القرآن ٦٩
تفسير سورة الجمعة ٧١
الآية الأولى ٧٣
أوّلاً: النظام التربوي الإسلامي ٧٣
ثانياً: النكات والإشارات التربوية ٧٤
الآية الثانية ٧٥
أوّلاً: النظام التربوي الإسلامي ٧٥
ثانياً: النكات والإرشادات التربوية ٧٨
الآية الثالثة ٧٩
النظام التربوي الإسلامي ٧٩
الآية الرابعة ٨٠
أوّلاً: النظام التربوي الإسلامي ٨٠
ثانياً: النكات والإشارات التربوية ٨١
الآية الخامسة ٨١
أوّلاً: النظام التربوي الإسلامي ٨١
ثانياً: النكات والإشارات التربوية ٨٢

الآية السادسة ٨٣
أوّلاً: النظام التربوي الإسلامي ٨٣
ثانياً: النكات والإشارات التربوية ٨٤
الآية السابعة والآية الثامنة ٨٤
أوّلاً: النظام التربوي الإسلامي ٨٥
ثانياً: النكات والإرشادات التربويّة ٨٦
الآية التاسعة ٨٦
أوّلاً: النظام التربوي الإسلامي ٨٦
ثانياً: النكات والإرشادات التربوية ٨٨
الآية العاشرة ٨٩
أوّلاً: النظام التربوي الإسلامي ٨٩
ثانياً: النكات والإشارات التربوية ٩٠
الآية الحادية عشر ٩٢
أوّلاً: النظام التربوي الإسلامي ٩٢
ثانياً: النكات والإشارات التربوية ٩٣
فهرس المصادر ٩٥

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على الحبيب محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

إنّ من أهمّ المهامّ عند العقلاء سعادتهم وكمالهم، وعند المسلمين سعادتهم وكمالهم الدنيوي والديني في الدنيا والآخرة، وما نزل القرآن إلّا لذلك الهدف النبيل.

وأوّل ما نادى به الرسول الكريم صلى الله عليه وآله هو: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا».

و على هذا، إذا أراد الإنسان تحقيق ذلك الهدف السامي يجب عليه تصحيح النهج أو الطريقة التي يعيش عليها، أو القانون الحاكم على شخصيته وانفع الاته. وبتعبير أدق: تصحيح ذلك الشيء المسمّى اليوم بـ: تربية الفرد، فإنّ نوع تلك التربية والتقنين يؤثّران تمام التأثير على كمال الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة.

ولمّا نهض علماء المسلمين والمفسّرين إلى بيان القرآن وتفسيره، كانت جميع الاتجاهات مفتوحةً أمامهم، وتنوعت التفاسير الأدبيّة والفقهيّة

والعرفانيّة والاجتهاديّة وغيرها حتّى تطوّرت الأفكار بظهور السيّد جمال الدين الإسترآبادي الذي وضع أسس وأفكار التفسير الاجتماعي الأخلاقي، فسار على نهجه تلامذته الكبار.

وبقيت الساحة خاليةً من تفسير تربوي يوضّح أهمّ هدف للقرآن ويتبنّى النظام التربوي الإسلامي مهمّة كبرى قصُرت أمامها الجهود، ولمّا كانت هذه المهمّة لا تتحقّق اليوم ـ وفقاً للمناهج العلمية للبحث ـ إلّا بخطوات منظمة، ارتأيت أن أكتب في مقدّمات هذا التفسير واخترت أن أجعل هذه السطور محاولةً في كشف **مباني التفسير التربوي**.

خطة البحث

لقد قسّمنا البحث في هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول:

الأوّل: حول المباني.

الثاني: حول الاتجاه التربوي (التفسير التربوي للقرآن الكريم).

الثالث: تطبيق لما نريد عرضه وتحققه في المستقبل وهو عبارة من تفسير لسورة الجمعة تفسيراً تربوياً، أو فقل: تفسيراً يحمل الاتجاه التربوي، فاشتمل الفصل الأوّل على ما يلي:

١. المباني التربوية في الإسلام.

٢. مباني التفسير.

٣. المنهج في كشف المباني العامّة للتفسير التربوي.

٤. عرض لبعض تلك المباني.

وفي فصل الأخير نعرض نموذجاً من التفسير التربوي لسورة الجمعة، وهو تفسير جديد في العالم الإسلامي؛ لكي يمكن للقارئ إدراك ما نريد أن نقوله؛ كذلك المقارنة بين التفسير المتعارف وبين ما طرحناه من تفسير تربوي جديد في الفصل الثالث للكتاب وهو التطبيق، فقمنا بتفسير سورة الجمعة كنموذج تطبيقي يمكن للقارئ من خلاله إدراك ما نريد قوله والبدء به.

وأما الفصل الثاني فهو يشتمل على كلام يدور حول الاتجاه التربوي للتفسير بمحاور أربعة:

١. السبب في نشوء هذا الاتجاه.

٢. الاتجاه التربوي في التفسير.

٣. كيفية الكتابة فيه وتدوينه.

٤. الأفكار العامة للكتابة في الاتجاه التربوي للتفسير.

ويتضمن البحث عرض تعاريف عديدة عرفناها بحسب تسلسل الكلام ومناسبة المقام كتعريف المباني وتعريف التفسير وتعريف الاتجاه التربوي للتفسير.

والله المستعان.